ترجمات معاني القرآن الكريم عند المستشرقين البريطانيين - دراسة نقدية

Translations of the meanings of the Noble Qur'an from British Orientalists - A critical study

إعداد
د. مالك مزهر
Dr. Malek Mzher
وزارة التربية والتعليم - الأردن

Doi: 10.33850/jasis.2021.183130

الاستلام: ١١/ ٤/ ٢٠٢١ القبول : ٢٢ / ٢ /٢٠٢١

مزهر ، مالك (٢٠٢١). ترجمات معاني القرآن الكريم عند المستشرقين البريطانيين - دراسة نقدية. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، مج ٥، ع ١٦، ص ص ١- ٣٢.

ترجمات معاني القرآن الكريم عند المستشرقين البريطانيين ـ دراسة نقدية

المستخلص

لا يخفى على أحد أن نقض أي علم أو نظرية أو دين لن يكون مؤثرا طالما أنه لم يتطرق إلى الأساسيات التي يرتكز عليها ذلك العلم أو الدين، وحين فهموا أن أساس الدين ومرتكز الاعتقاد الإسلامي هو القرآن فقد أفرد المستشرقون أوقاتا كثيرة، وشحذوا الهمم، وتسابقوا تسابقا محموما للنيل منه وتقديم ما ينقض فكرته، ولأنهم أدركوا أنهم أضعف من أن يأتوا بمثله نظما أو علما أو فلسفة، فلم يبق أمامهم سوى أن يشوهوا صورته، لكن نصوصه العربية محفوظة بحفظ الله الذي تعهد به، ولم يبقى أمام عجزهم وقلة حيلتهم سوى أن يعمدوا إلى تحريف معانيه وسردها مترجمة لما يتوافق وهواهم وهوا من يدعمهم، ومن هنا نبعت فكرة هذا البحث معتمدة على نقض ترجماتهم في سعيها لبيان خطورة ترجمات المستشرقين البريطان لمعاني آيات القرآن الكريم، والتي سعت إلى الحط من علو القرآن الكريم ومكانته بين النفوس، كما يهدف هذه البحث إلى استجلاء حقيقة موقف المستشرقين البريطان الذين عنوا بترجمة معاني آيات القرآن الكريم، سعيا منهم لإثبات ما يعتقدونه أو يريدون لأتباعهم أن يعتقدونه من أن القرآن الكريم كتاب لم ينزله الله وبالتالي فهو ليس بكتاب إلهي، وأن مؤلفه هو محمد صلى الله عليه وسلم الذي تأثر بكتب اليهود والنصارى والفرس المجوس، وأنه ليس بمعجز ولا خارق، وإنما هو في نظرهم من جنس العرب وكلامهم. كما يهدف هذا البحث إلى القول بأن ترجمة القرآن إلى أي لغة كانت، ستعمل على ضياع إعجاز القرآن وفقدان الكثير من جمال لغته وعذوبة ألفاظه وجزالة كلماته.

الكلمات المفتاحية: الاستشراق، ترجمات المستشرقين، المستشرقون، أخطاء المستشرقين.

Abstract:

It is no secret that the denial of any science or theory or religion will not be influential as long as it did not address the fundamentals that underpin that science or religion, and when they understood that the basis of religion and the basis of the Islamic belief is the Koran, the orientalists devoted many times, and sharpened the motivation, And they have realized that they are weaker than to bring such systems or science or philosophy, there is nothing left but to distort his image, but the Arabic texts reserved to the preservation of God, which he pledged, and did not remain in front of their helplessness and lack of ailment but to be baptized to Distortion of the meanings and narrated translated into what

corresponds to their whims and who supports him The idea of this research stems from the denial of their translations in their quest to demonstrate the seriousness of the translations of the meanings of the verses of the Holy Quran by British Orientalists, which sought to reduce the height of the Holy Quran and its place among the souls. This research aims to clarify the position of the British Orientalists, The Quran verses, in an attempt to prove what they believe or want their followers to believe that the Koran is a book not downloaded by God and therefore is not a divine book, and that the author is Muhammad peace be upon him who was influenced by the books of Jews and Christians and Persians Magi, and that neither miraculous nor supernatural, But in their eyes Of the sex of the Arabs and their words. This research also aims to say that translating the Quran into any language would work to lose the miracle of the Qur'an and to lose much of the beauty of its language, the sweetness of its words and the recitation of its words.

المقدمة:

إن من المعروف أن القرآن الكريم والسنة النبوية هما المصدران الأساسيان اللذان يقوم عليهما الدين الإسلامي الحنيف، فكلاهما وحي من عند الله تعالى لقوله: " وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا..."[١] (Ash-shura, 7)، وقوله تعالى: " وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ"[٢] (An-Najm,3-4)، والقرآن الكريم كلام الله تعالى المتعبد بتلاوته المنزل على نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم منجماً عن طريق الوحي جبريل عليه السلام، وقد تكفَّل الله سبحانه بحفظه من التحريف والتزوير والضياع، فقال تعالى:" إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ "[٣] (Alhijr, 9).

وبما أن القرآن هو المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي، وهو دستور المسلمين ومنهاج حياتهم في معاملاتهم وتصرفاتهم وعباداتهم، فقد كان محط أنظار أعداء الإسلام سواء سلباً أو إيجاباً، كما أنه كان موضع اهتمام فئة من المستشرقين الذين

[١] (القرآن الكريم، سورة الشورى، آية:٧).
[٢] (سورة النجم، آيه: ٣-٤).
[٣] (سورة الحجر، آيه: ٩).

لم يتركوا فيه شاردة ولا واردة إلا وتناولوها بالبحث والدراسة، وصنفوا في ذلك الكتب والمؤلفات، على أن اهتمامهم بدراسته أو ترجمته قد انقسمت إلى قسمين، فالقسم الأول لم يكن هدفه من ذلك سوى العلم والمعرفة، وأما القسم الآخر فكان هدفه التشويه والتحريف والتضليل، فها هو الأب بطرس[٤] والذي رعى أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم يعلن بكل صراحة ووضوح أن هدفه من ذلك استخدامها في مواجهة الإسلام والرد على أقوال المسلمين وتفنيد حججهم، وقال أن القرآن هو نقطة البداية في حرب الإسلام والمسلمين[٥](Almotii,1993,p.118)، ومن أجل ذلك فقد كلَّف كل من الراهب البريطاني روبرت أوف تشستر وهرمان الدالماتي بهذه الترجمة، وتعتبر هذه الترجمة أول محاولة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية، وقد أنجزت عام ٥٣٨ه/١١٤٣م، و الغريب في ذلك أنها بقيت حبيسة في صومعة الراهب بطرس ولم تظهر إلا بعد عدة قرون، وهذا ما يدفع جميع المهتمين إلى التساؤل لماذا لم يستغل هذا الراهب تلك الترجمة في حربه على الإسلام الذي كان يتوعد به..؟! سؤال مشروع يحتاج إلى دراسة معمقة أخرى.. ثم تولَّى ببلياندر طبعها في مدينة بازل عام ١٥٥٣م[٦] **(Sale, 1970)**، وكان ذلك بعد ٤٠٠ عام تقريبا من ترجمتها..! وقد علق المستشرقان بلاشير وآربري على هذه الترجمة بقولهما أنها لم تكن ترجمة أمينة وكاملة النص بأي وجه من الوجوه، وأنها مليئة بالأكاذيب وسوء الفهم[٧](Faraj,A,p122)، بينما يرى المستشرق يوهان فوك بأنها ترجمة كانت المصباح الذي أنار الطريق أمام الأوروبيين للإطلاع على القرآن ومعرفته أكثر، ولكنها ترجمة سرعان ما تم الاستغناء عنها عندما ظهرت ترجمة ماراتشي عام ١٦٦٨م[٨]**(fok,Y,p16)** التي لم تكن ترجمة للقرآن فقط بل كانت تحتوي على جزء من السيرة النبوية المطهرة وبعض التصورات عن الإسلام

---

[٤] لويس التاسع : ملك فرنسا وقائد الحملة الصليبية السابعة على مدينة دمياط في مصر، وذلك عام ١٢٤٩م، حيث كان يمتاز بالحقد الشديد على الإسلام ، وهدف من هذه الحملة توسيع النفوذ الفرنسي، ولكن انتهت هذه الحملة بهزيمته وأسره في مدينة المنصورة في سجن في دار بن لقمان . ينظر : على عبد الحليم محمود ، الغزو الصليبي والعالم الإسلامي، ط١، مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية، مصر، ١٤١٤ – ١٩٩٣م، ص١٩٣وما بعدها .

[٥] عبد العظيم إبراهيم المطعي، أوروبا في مواجهة الإسلام (الوسائل _ الأهداف)، ط١، القاهرة ، ١٤١٣_١٩٩٣م، ص١١٨.

[6] Sale, George, ALkoran of Mohammad, london, william tegg and co,calcutta,bombay, 1877, p.n: vii. See also: watt. william Montogmry, bell,s introduction to the Quran, Edinburgh, university press, 1970, p.n: 173.

[٧] فرج، أحمد، الإستشراق: الذرائع والنَّشْأة، دار طويق، ص١٢٢.

[٨] فوك، يوهان، *تاريخ حركة الاستشراق (الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا حتى بداية القرن العشرين)*، تعريب : عمر لطفي العالم،ط١، دار قتيبه للطباعة والنشر، دمشق، ١٤١٧ _ ١٩٩٦م، ص١٦.

كعقيدة ودين، حيث نرى المستشرق إدوارد دنيس روز يدين بالفضل لترجمة ماراتشي حين كتب "مقدمة ترجمة معاني القرآن الكريم" لجورج سيل، ورأى أن كل الترجمات التي تلت ترجمته مدينة بالفضل له، فقد حوت في مقدمتها كل ما عرفه أهل أوروبا عن الإسلام ومحمد والقرآن آنذاك[٩](Sale,G,p.1970).

ثم توالت بعد ذلك ترجمات المستشرقيين البريطان لمعاني القرآن الكريم، فظهرت ترجمة المستشرق ألكسندر روز، والتي أطلق عليها اسم " THE AL-KORAN MAHMET"، حيث نجد من خلال هذا العنوان أنه عمد إلى تحريف اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم الى " MAHMET " ليصبح عنوان الترجمة خرافته المنسوبة إلى القرآن[١٠](An-nadwi,A,1414,p.43)، بمعنى أن هذا القرآن ينسب إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأنه هو مؤلفه وليس وحياً من عند الله سبحانه، وهدفه من ذلك التشكيك بربانية القرآن الكريم والتقليل من شأنه ومكانته عند أبناء جنسه.

وقد بدأت هذه الترجمة تصدر مجزأة منذ عام ١٠٥٨ه/١٦٦٤م، ثم طبعت بعد ذلك بكاملها سنة ١١٣١ه/١٧١٨م، وفي تعليق الشيخ الندوي عليها يقول " أن لغتها كانت لغة غير مفهومة في هذا العصر، لأنها مزيجة باللاتينية، وأسلوبها غامض لمن لم يتعود على قراءة النصوص والوثائق القديمة، وما أعيد طبعه محمول على غالب الظن"[١١] (An-nadwi,A,1414,p.43)، ويقول المستشرق البريطاني وات[١٢]: أن روس أعتمد في ترجمته هذه على ترجمة أندريه دي ريير المكتوبة باللغة الفرنسية، ولم تعتمد على النص العربي نفسه[١٣](Watt,W,bell,R,1977,p.174 and 201). ويبدو أن الترجمة الفرنسية نفسها معتمدة على ترجمة تركية حيث أن اسم "mehmet" متداولة في اللغة التركية وغير موجودة في اللغة العربية، وعليه فيبدو أن ترجمة الكسندر روز قد وضعت كترجمة لترجمة أخرى مما جعلها كما وصفها الإمام الندوي "لغتها غير

---

[٩] Sale, George, ALkoran of Mahmet, p.n: viii.

[١٠] مجلة المعرفة، بحث للدكتور: عبد الله عباس الندوي، ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب، السنة: الخامسة عشرة جمادى الآخرة، ١٤١٧، العدد: ١٧٤، ص٤٣.

[١١] المصدر نفسه، ص٤٣.

[١٢] وليام مونتغمري وات: ولد في 14 مارس ١٩٠٩ و توفي في ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٦ كان مستشرقا بريطانيا عمل أستاذا للللغة العربية والدراسات الإسلامية والتاريخ الإسلامي بجامعة إدنبرة في أدنبرة، اسكتلندا .ومن أشهر كتبه كتاب محمد في مكة 1953 وكتاب محمد في المدينة1956 ينظر: وليام_مونتغمري_ واط/https://ar.wikipedia.org/wiki وكذلك : العقيقي، نجيب، المستشرقون، ط١، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤، ج٢، ص٥٥٤.

[١٣] Watt. William Montogmry and Richard Bell, bell,s introduction to the Quran, Edinburgh, Edinburgh university press, 1977, p.n: 174. And p.n: 201.see also: Bryan s. Turner, orientalismearly sources, first published, 2000, london and Newyork,volume 1, p.n: 16

مفهومة.. اسلوبها غامض.." مما يدلل على ضعف المعلومات فيها حيث أن الترجمة تضعف المعنى فكيف بها وهي مترجمة لترجمة أخرى..!

وفي ضوء كل ماسبق سنستعرض فيما يلي من السطور نماذج لعدة مستشرقين نقارن خلالها بين ما ورد في القرآن الكريم وبين المعنى الذي ورد في الترجمة لكل منهم لندرك من خلال ذلك مدى التقارب بين المعنيين أو ابتعاده عنه. وإذا اختلفنا في ذلك أرجعنا النص إلى المفهوم اللغوي عند العرب حيث أن اللغة هي الفيصل الذي يستند إليه في حال لم يكن الطرف الآخر مسلما أو يفقه روعة النظم ودقة المعنى.

المطلب الأول : ترجمة جورج سيل " Sale ":

أهم ما يميز هذا النموذج هو أنه يمثل أول الترجمات التي اعتمدت على النص العربي مباشر التي قام بها المستشرق جورج سيل[١٤] عام ١٧٣٤م، حيث احتوت هذه الترجمة على مقدمة طويلة، تحدث فيها المستشرق عن العرب في الجاهلية وكل ما يتعلق بحياتهم التاريخية والدينية وعاداتهم وتقاليدهم، وتحدث أيضاً عن الدول المسيحية واليهودية وقت بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، كما أفرد فيها قسماً للحديث عن القرآن الكريم وماهيته وما يحتويه من تشريعات وقوانين وشعائر وعبادات، وعن تاريخ جمعه وتدوينه، وتضمنت المقدمة كذلك حديثاً عن الكيفية التي اتخذها النبي صلى الله عليه وسلم من أجل تأسيس ديانته كما يزعم، وجعل القسم الرابع منها للحديث عن المباديء الوضعية المتعلقة بالإيمان والفرائض الدينية.

وقد يتبادر لذهن القارئ والباحث للوهلة الأولى أن هذه المقدمة التي كتبها سيل" Sale " هي توطئة ليفهم من خلالها النصوص القرآنية، ولو كان الأمر كذلك لكانت نقطة في غاية الأهمية تحسب له ككاتب ومستشرق محترف، لكن المتفحص في هذه المقدمة، يرى أنها قد خرجت عن الانصاف العلمي الذي يجب أن يتحلى به أي كاتب إلى الإنحياز الأعمى الذي ترفضه جميع قواعد العلم الحديث وأساسياته. فترى أن الكاتب سيل قد ملأ مقدمته تلك بالإفك والطعن واللغو والتجريح للدين الإسلامي وخصوصاً فيما يتعلق بالعبادات والشعائر الدينية، كما حاول جاهدا أن يظهر أن النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه المؤلف للقرآن والمخترع الرئيسي له، بل ويرى " أن هذا القول أمر لا يقبل النقاش أو الجدال، إذ أنه من المرجح أن المعاونة التي حصل عليها محمد من غيره في رسم خطته لم تكن معاونة بسيطة[١٥](Sale,G,1970,p.50)، ، وهذه العبارة في حد

[١٤] محام، درس العربية في أوقات فراغه، واقتنى مجموعة وافرة من مخطوطاتها، اشتد اهتمامه بالإسلام حتى وصف بأنه نصف مسلم، ترجم القرآن إلى اللغة الإنجليزية. ينظر: العقيقي، نجيب، المستشرقون، ج٢، ص٤٧١.

[١٥] Sale, George, ALkoran of Mahmet,fredrick warne and co and newyork, london, p.n: 50.

ذاتها تدل على أن القرآن فيه أمور لا يستطيعها محمد وحده، وحاجته إلى المساعدة الكبيرة، لكن " Sale " لم يوضح ولم يثبت من الذي ساعد محمدا هذه المساعدة الكبيرة، ثم لو كان هناك من هو قادر على مساعدة محمد ليخرج بهذا القرآن بهذه الروعة والدقة والإتقان، لماذا أعطاه لمحمد ؟ولم يستأثر بهذا المجد لنفسه؟، وهذا يظهر جليا مدى التناقض الذي وقع فيه سيل ويؤشر على أن لديه حكما مبيتا ليثبت أن محمدا ليس رسولا، وهذا الحكم المبيت أصم أذنيه وأعمى عينيه عن أن يفكر التفكير العلمي السليم فيتخذ القرار الصائب.

ثم إن من أعجب الافتراءات التي حشاها سيل في مقدمته، ادعاءه أن النبي قد اقتبس بعض العبادات من اليهودية أو النصرانية أو أنه تأثر بهما، فيرى مثلاً أن الصلاة قد اقتبسها النبي صلى الله عليه وسلم ونسخها عن اليهود[١٦] (Sale,G,1970,p.78)، وأنه تأثر بهم فيما يتعلق بفرض الصيام والأخذ منهم[١٧] (Sale,G,1970,p.56)، وفي حديثه عن الملائكة كجبريل وميكائيل وإسرافيل - عليهم السلام- وما يتعلق بهم، فيقول: أن النبي صلى الله عليه وسلم وأتباعه قد اقتبسوها من اليهود الذين نقلوها عن الفرس (Sale,G,1970,p.81)[١٨]، بل ويذهب " Sale " بعيداً عندما يقول: وأميل إلى تصديق القول بأن محمداً قد أخذ آية " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ " من الفرس الموجودة في كتابهم المقدسThe Persian Magi، حيث كان الفرس يبدأون كتاباتهم بمثل هذه الكلمات[١٩] (Sale,G,1970,p.46).

وللرد على افتراءاته ومزاعمه السابقة، نقول أن ما جاء به " Sale " لم يكن جديدا ولا مبتكرا بل ما هو إلا ما كان يقوله الجاهليون والذين أعياهم أن يأتوا بمثل هذا القرآن شكلا أو مضمونا أو حتى تلاوة وتجويدا، فقد تحداهم القرآن في ما يملكون لكنهم نكصوا إلى ما لا يملكون فقالوا" إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ *الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ* أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ "[٢٠] (An-nahl,103) فحين ترى ضعف عجز أهل اللغة أن يأتوا بمثله فلا ضير أن يلجأوا للحيلة وينسبوه إلى ما لا يعرفون، والعجيب في نموذج " Sale " يتكرر مرة أخرى حيث أنه يكرر بالضبط ما قاله الجاهليون وبالتالي فليس فيما قاله من جديد، ولم يأتي بأي معلومة يمكن أن تناقش وأن تطرح لها البينات، والأمر الأشد إيلاما أن تجد مثل سيل يعتبر نفسه طليعة علمية، لأن الأصل فيه أن يبحث عن الدليل، بل تراه على النقيض تماما قد إرتكس إلى أحضان الجاهليين، فمن حق كل

[١٦] Sale, George, ALkoran of Mahmet, p.n: 78.
[١٧] Sale, George, ALkoran of Mahmet, p.n: 81.
[١٨] Sale, George, Alkoran of Mahmet, p.n: 56.
[١٩] Sale, George, Alkoran of Mahmet, p.n: 46.
[٢٠] (سورة النحل، آيه: ١٠٣).

الباحثين أن يتساألوا ما الجديد الذي أضافه سيل هنا..؟!! وحتى لا نسهب في الرد نكتفي بالقول أن هذا القرآن وحي من الله سبحانه وتعالى أنزله على نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، والله يشهد على ذلك والملائكة " لَّٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا "[٢١]" (An-nahl,103).

ولم يكن " Sale " يعمل فقط على التقليل من الطعن في مصدرية القرآن الكريم الرَّبَّانيَّة، بل عمد كذلك إلى الانتقاص والطعن في نبينا الكريم -صلى الله عليه وسلم- وتشويه سمعته وسمعة أهل بيته وزوجته الطَّاهرة العفيفة أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها، وذلك عندما علَّق على قوله تعالى" فلمّا قضى زيد منها وطراً زوجناكها "[٢٢](Al-Ahzab,37) بقوله: عندما ذهب محمد في زيارة إلى منزل زيد لقضاء بعض الأمور، لم يجده فيه، ولكن نظرت عيناه بالصدفة على زينب زوجة زيد، والتي كانت في لباس لم يكن يغطي جمالها، وكانت في ذلك المنظر ساحرة جداً، حتى أن محمدا لم يستطع إلا أن ينادي " يا الله يا رحيم، يا من يُقلِّب قلوب الرجال كما يشاء [٢٣](Sale,G,1970,p.17)..

وأما فيما يتعلق بترجمته لمعاني القرآن الكريم " فلم يكن هذا المستشرق بأقل حقداً على الإسلام وقرآنه ونبيه من بني جنسه من المستشرقين، غير أنه لم يكن يوجِّه شتائمه وأحقاده بشكل مباشر وعلني، ولكنه كان يعمل على الحط والانتقاص من معنوية القرآن ودستور الإسلام" [٢٤] (An-nadwi,A,1414,p.44)، وذلك عن طريق التلاعب بالكلمات وترجمتها كما يريد هو، فمن ذلك أنه عمد إلى ترجمة قوله تعالى" يَاأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ "[٢٥] (An-nisa,1). إلى :

Mecca serve your lord who hath created you "[٢٦] (Sale,G,1970,p.3) "O men of

والتي تعني يا أهل مكة اعبدوا ربكم الذي خلقكم، مع العلم بـأن الخطاب موجه إلى الناس كافَّة ودون تخصيص، ولكن سيل تقصَّد تضييق هذا الخطاب وجعله موجه إلى أهل مكة من دون الناس، وعلق في تفسيره على ذلك بقوله: أن الترجمة اللفظية يا ناس هي O MEN ، لأن الأمر الذي ليس بخافٍ على أيّ مطلع، أن محمداً لم يكن يقصد إلا إصلاح بني قومه، ولم يكن في مستوى يطمح فيه إلى مخاطبة بني آدم كلهم، فكل ما جاء في

---

[٢١] (النساء، ١٦٦).

[22] (سورة الأحزاب، آية ٣٧).

[٢٣] Sale, George, ALkoran of Mohammad, london, p.n: 17.

[٢٤] مجلة المعرفة، بحث للدكتور: عبد الله عباس الندوي، ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب،ص٤٤.

[٢٥] (النساء، ١).

[٢٦] Sale, George, Alkoran of Mahmet, p.n: 3.

القرآن – كما يقول – خطاب عام موجه إلى الناس بصيغة العموم معناه أهل مكة "[٢٧] (An-nadwi,A,1414,p.45)، وهذا تفسير غريب وعجيب وحسد وحقد واضح فهو لا يرى في محمد أنه على قدر أن يخاطب البشر ولا ينبغي لعربي أن يكون كذلك، هي نظرة فوقية عنجهية لا تخلو من العنصرية المقيتة التي لا زال يتنفس بها سيل في كل ما كتب.

وفي ترجمته لقوله تعالى " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا "[٢٨](Saba,28)، يعمد إلى تحريف في النص الأصلي ويقوم بترجمته على نحو مغاير، فيقول :

O prophet have not sent thee otherwise than into all common "men"

أي: يا أيها النبي ما أرسلناك إلا إلى العامة من الناس ، مع العلم أن كلمة " كافَّة " في قوله تعالى تُفيد العموم، العامَّة وغير العامَّة من النَّاس، إلاَّ أن " Sale " عمَد إلى تضييق المعنى وحصره في العامة من الناس، وفيه إشارة إلى أن " Sale " يريد إبطال عالمية الدعوة الإسلامية، وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يُرسل إلاَّ إلى العامَّة من النَّاس فقط.

كما كان من أغلاطه المتعمَّده في ترجمته لمعاني القرآن، ترجمة قوله تعالى " وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا "[٢٩] (al-Baqarah,143) بقوله:

" Thus have we placed you O Arabian intermediate nation " (Sale,G,1970,p.17)[٣٠].

إن خطاب القرآن في هذه الآية موجه إلى المسلمين جميعاً سواء كانوا عرباً أو غير عرب، ولكن " Sale " تعمد تضييق الخطاب، وجعله محصوراً في العرب وحدهم، فيُصبح معنى ترجمته كالتالي: وكذلك جعلناكم أيها العرب أمة وَسَطاً، والفرق في المعني واسع كبير، وقد انتهج Sale نفس النهج السابق عندما ترجم قوله تعالى " لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ "(Al-anbyaa, 10)[٣١]، ترجمها بقوله:

Now have we sent down unto you o koreish "(Sale,G,1970,p.3) [٣٢]. "the book of the koran

---

[٢٧] مجلة المعرفة، بحث للدكتور: عبد الله عباس الندوي، ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب،ص45.

[٢٨] سورة سبأ، آية ٢٨.

[٢٩] سورة البقرة، آية ١٤٣ .

[٣٠] Sale, George, ALkoran of Mohammad, london, p.n: 17.

[٣١] الأنبياء، آية ١٠.

[٣٢] Sale, George, ALkoran of Mohammad, london, p.n:265.

أي " لقد أنزلنا إليكم يا قريشاً كتاباً هو القرآن "، وهي ترجمة خاطئة ومجانبة للصواب، لأن القرآن لم يُنزل على قريش وحدها وإنما للناس كافة دون تخصيص.

وفي ترجمته لقوله تعالى " صِبْغَةَ اللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ۖ "(al-Baqarah,138) [٣٣] فقد ترجمها بقوله:

The baptizm of God,have we recieved and who is better than God to baptize" (Sale,G,1970,p.3) [٣٤]

مع العلم أن كلمة صبغة تعني دين الله وهو الإسلام، ولكن كلمة "**baptizm** " تعني المعمودية، وهي غمس الفرد في الماء حتى يصبح نصراني أو على دين النصرانية، وهنا " Sale " يريد أن يقول أن صبغة الله هي دين الله النصرانية وليس الإسلام، وهذه ترجمة بعيدة كل البعد عن الصحة.

أما في قوله تعالى " الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين "(Al-fatiha,2) [٣٥]، أي أنه رب المخلوقات جميعها دون استثناء، فيرى Sale في تعليقه على كلمة " العالمين " أنها في هذا الموضع وفي غيره من المواضع في القرآن الكريم معناها محصوراً على ثلاثة أصناف من المخلوقات، وهي المخلوقات ذوات العقول، الإنس، الجنّ والملائكة، فيقول:

... But (AL-Alamina in this and other places of the Koran means the three
Species of rational creatures, men, genii, and angels'' (Sale,G,1877,London, p.1) ".

وفي ترجمته لقوله تعالى:"...قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ"(al-Baqarah,69) [٣٦]، يذهب " Sale " بعيداً عن المعنى الحقيقي ويترجمها ويترجمها بقوله أنها بقرة حمراء، فيقول :

He saith, she is a red cow, "intensely red… " (Sale,G,1877,London, p.1) [٣٧].

وعلل ما قام به بقوله: أنه لا يوجد في الوجود شيء اسمه بقرة صفراء، وأن هذه الكلمة لا نستخدمها عند الكلام عن لون المواشي، ولا شك بأن هذا خطأ في القرآن[٣٨]، فقام هو بوصفها بقرة حمراء بدلاً من صفراء، وهذه ترجمة غريبة تصدر من هذا المستشرق،

---

[٣٣] سورة البقرة، آية ١٣٨ .

[٣٤] Sale, George, ALkoran of Mohammad, london, p.n: 17.

[٣٥] الفاتحة، آية ٢.

[٣٦] البقرة، آية ٦٩.

[٣٧] Sale, George, ALkoran of Mohammad, london, chapter second,p.n: 10.

[٣٨] Sale, George, ALkoran of Mohammad, london, chapter second, p.n: 10.

وهو تصرُّف يخالف البحث العلمي الصحيح، لأن الأصل أن يترجمها كما هي ثم بعد ذلك يضع حكمه أو رأيه كما يريد.

وفي ترجمة قوله تعالى: " وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ "(al-Baqarah,69)[٣٩]، ترجمها سيل على النحو الآتي:

And they were made to drink down the calf into their hearts for their [40]. (Sale,G,1877,London, p.12) "unbelief

وترجمة ما قاله: وجعلوا يشربون العجل في قلوبهم بكفرهم، وهي ترجمة خاطئة، والصواب أنهم أشربوا في قلوبهم حُب عبادة العجل، والأصل أن تترجم كما يأتي:

"And their hearts absorbed [the worship of] the calf because of their disbelief " (THE QURÕN, Saheeh International . PG 35) [41]

وعند ترجمة قوله تعالى: " وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ "(Yusuf,43)[٤٢]، ترجم سيل كلمة أرى ب " dream " (Sale,G,1877,London, p.12)[٤٣]، والأصل أن تترجم إلى " vision "، وهناك فرق بين الرؤيا والحُلُم.

ومن أخطائه الفادحة، ترجمة الحروف المقطعة في بدايات بعض السور إلى ما يقابلها من حروف هجائية إنجليزية، فمثلاً ترجم قوله تعالى : " ألم " إلى " A.L.M " (Sale,G,1877,London, p.12)[٤٤]، و " كهيعص " إلى " C.H.Y.A.S " (Sale,G,1877,London, p.12)[٤٥]، وهذه ترجمات خاطئة ؛لأنها لا تمت إلى المعنى الأصلي بأي صلة، إذ يجب أن تكتب كما تقرأ، لا كما تُهجَّأ.

وعند ترجمة قوله تعالى :" وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا " (Maryem,20) [٤٦]، ترجمها " And I am no harlot …"[٤٧] **(Sale,G,1877,London, p.250)** ، إستخدم كلمة harlot

---

[٣٩] البقرة، آية ٩٣.

[٤٠] Sale, George, ALkoran of Mohammad, london, chapter second, p.n: 12.

[41] THE QURÕN English MeaningsEnglish Revised and Edited by Saheeh International . PG 35

[٤٢] (يوسف، ٤٣).

[٤٣] Sale, George, ALkoran of Mohammad, london, chapter 12, p.n: 192.

[٤٤] Op. cit. chapter second, p.n: 2.

[٤٥] Op. cit. chapter 14, p.n: 248.

[٤٦] (مريم، ٢٠).

[٤٧] Sale, George, ALkoran of Mohammad, london, p.n: 250.

والتي تعني العاهرة، وهي كلمة مبتذلة توحي عدم حرص سيل على انتقاء الكلمات والمرادفات المناسبة عند الترجمة، والأصل أن يستخدم كلمات مثل unchaste.

ولما ترجم قوله تعالى " وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا "(An-naba,10)[٤٨]، ترجمها ترجمة خاطئة على النحو الآتي:

And we have made the night as a garment to cover you " (sale,G,1877,London, p.477) [٤٩]

أي وجعلنا الليل كثياب لكم لتغطيكم، وكلمة لباسا في الآية لا تعني الثياب وإنما تعني السَّكن والغِشاء والسِّتر(Ibn Manthur,Lesan al-Arab, vol:4,p.3986) [٥٠].

والأصل ترجمتها كما يأتي:

And we have made the night as covering (through its darkness).

ولما ترجم قوله تعالى: " وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ " (Al-duha,8)[٥١]، ترجمها كما يأتي :"And enrich you"(Sale,G,1877,London, p.492)[٥٢] ، أي أغدق عليك المال فأغناك، والصواب أن الله أغنى النبي -صلى الله عليه وسلم- من الحاجة والسؤال، والأصل أن تترجم كما يأتي:

"And He found you poor and made [you] self-sufficient" (THE QURÕN, Saheeh International . PG 35) [53].

وعند ترجمة قوله تعالى " وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ " (Maryem,20) [٥٤] ترجمها سيل على النحو الآتي:

And do thou for warn them of the "day of sighing "(Sale,G,1877,London, p.251) [٥٥]

---

[٤٨] (عم، ١٠).

[٤٩] Sale, George, ALkoran of Mohammad, london, p.n: 477.

[٥٠] إبن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مجلد٤، ص٣٩٨٦.

[٥١] (الضحى : ٨)

[٥٢] Sale, George, ALkoran of Mohammad, london, p.n: 492.

[53] THE QURÕN English MeaningsEnglish Revised and Edited by Saheeh International . PG 661

[٥٤] (مريم، ٣٩).

[٥٥] Sale, George, ALkoran of Mohammad, london, p.n: 251.

أي وأنذرهم يوم التأوُّه، وهي ترجمة خاطئة، وكان الأصح أن تترجم :

And do thou for warn them of The Day of distress and anguish.

وعلى الرغم مما في ترجمة سيل من مغالطات متعمدة وتحريفات مقصودة، إلا أن المستشرق وات يرى أن ترجمته لمعاني القرآن الكريم والملاحظات التي أضافها ما زالت ذات قيمة مهمة ((Watt,W,bell,R,1977,p.174)[٥٦]، وهذا دأب المستشرقين في تمجيد بعضهم بعضاً، وفي تمجيد كل من يعمل على التقليل من عظمة هذا الدين أو الطعن في قرآنه أو نبيه أو حتى في الصحابة والتابعين.

المطلب الثاني: ترجمة رودويل " Rodwell ":

ومن المستشرقين البريطان الذين اهتموا بدراسة القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الإنجليزية المستشرق ردويل[٥٧]، الذي نشرت أول طبعة لترجمته عام ١٨٨٦م، وكانت بعنوان " **The Koran** " القرآن، وقد اعتمد في ترجمته على النص العربي مباشرة، واعتمد على ترجمات الذين سبقوه في هذا المجال، كترجمة جورج سيل ومراتشي وهلمان وغيرهم [٥٨]، واحتوت ترجمته على مقدمة كتبها المستشرق جورج مرجليوث.

وقبل إيراد نماذج من ترجمة ردويل لمعاني القرآن الكريم، لا بد لنا من القول أن ردويل قد كتب في مقدمة ترجمته ما يدل على إيمانه المطلق بأن القرآن الكريم ما هو إلا من تأليف البشر، بل ويرى أن مجرد التفكير في أن القرآن كتابٌ ربَّانيّ من عند الله هو أمر لا يمكن حتى التفكير به، بل هو خارج عن نطاق البحث خروجاً تامَّاً **(Rodwell,J,M, The Koran, p.n: 21).**[٥٩]. وأن محمداً عندما رفض القرشيون نبوته، كانوا يعلمون بما فيه الكفاية تاريخه، فقد اتهموه بالأخذ عن الآخرين، فقام بأخذ تلك المعلومات وأعاده صياغتها من جديد، وهذا - كما يقول رودويل – يؤكد لنا بأن القرآن هو صياغة قلم واحد**(Rodwell,J,M,p. xxi-xx)**،[٦٠]، وقد أكد المستشرق آربري على أن رودويل يؤمن بأن القرآن هو من إنتاج خيال محمد الخاص

---

[٥٦] Watt. William Montogmry and richard Bell, bell,s introduction to the Quran, p.n: 174.

[٥٧] مستشرق حصل على شهادة الماجستير من كلية كيوس College Caius في جامعة كيمبردج. وعمل قسيسا لكنيسة Ethelberga. St في لندن . ينظر: بحث د. عبد الله الخطيب، دراسة نقدية لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنكليزية للمستشرق ج. م. رودويل J.M. Rodwell،

[٥٨] Rodwell,J,M, The Koran,editor: David Dutkanicz, Dover publication, Mineola- Newyork, p.n: 16.

[٥٩] Rodwell,J,M, The Koran, p.n: 21.

[٦٠] Rodwell,J,M, The Koran, preface, p.n: xxi-xx.

(Rodwell,J,M,p. 9) [٦١]. ونكتفي بالرد على هذه الادعاءات بقول الله سبحانه وتعالى " إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ "(Yusuf,2)[٦٢]، وقوله " وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا "(Ash-shura, 28)[٦٣].

وأما فيما يتعلق بمسألة الأخذ عن اليهود والنصارى، فإن رودويل يؤكد على مدى تأثر النبي صلى الله عليه وسلم بالتوراة والإنجيل، وذلك عن طريق وجود نسخ مترجمة منها إلى اللغة العربية، ولكنها فقدت على الأرجح، والتي بدورها قد أثرت على النبي عبر التواصل مع اليهود والنصارى[٦٤]، وأن النص الذي جمعه زيد حسب الترتيب الحالي، نص غير موثوق به، لأنه خليط وغير متجانس فيما بينه[٦٥].

وأما منهجه فقد كان يقوم على ترجمة السور بحسب ترتيبها الزمني، أي بحسب نزولها، فبدأ بترجمة سورة العلق واختتم بسورة المائدة، معللاً أن هذا الترتيب يُعطي صورة صحيحة لسيرة محمد، ويسهّل على القاريء الغربي فهم النص القرآني، وفهم كيفية تطور فكر محمد أثناء تأليفه للقرآن [٦٦].

ومن الأمثلة على مغالطاته في ترجمة معاني آيات القرآن الكريم، ترجمة قوله تعالى:" وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا "[٦٧] على النحو الآتي:

Therefore, be clear in thy discussions about them and ask not any Christian
concerning them "[٦٨].

أي: ولا تسأل أحداً من النصارى عنهم، وهي ترجمة خاطئة ومتعمدة، لأنه خصص السؤال عن أهل الكهف بالنصارى، وهذا التخصيص فيه قصور، لأن المقصود هم أهل الكتاب عامة أو اليهود خاصة، يقول الإمام الطبري : " يقول تعالى ذكره: ولا تستفت في عدّة الفتية من أصحاب الكهف منهم، يعني من أهل الكتاب أحدا، لأنهم لا يعلمون عدتهم،

---

[٦١] Rodwell,J,M, The Koran, p.n: 9.

[٦٢] (يوسف، ٢).

[٦٣] (الشورى، ٢٨).

[٦٤] Rodwell,J,M, The Koran,p.n: preface 11-12.

[٦٥] Rodwell,J,M, The Koran, preface, p.n: viii.

[٦٦] مجلة المعرفة، بحث للدكتور: عبد الله عباس الندوي، ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب،ص٥١.

[٦٧] سورة الكهف، آية ٢٢.

[٦٨] Rodwell,J,M, The Koran London &,Toronto publish, j.m.Dent &sons limited,Britain- London, 1909,p.n: 182.

وإنما يقولون فيهم رجما بالغيب، لا يقينا من القول "[٦٩]، ثم إن اليهود هم الذين طلبوا من المشركين أن يسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن أهل الكهف.

وفي ترجمته لقوله تعالى " قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ "[٧٠]، يترجمها على النحو الآتي:

He said, God saith, she is a fawn-coloured cow, her colour is "[٧١]. " very bright

أي : قال إنَّه يَقول إنَّهَا بَقرة مُلوَّنة، ولونُها مُشرقٌ جدّاً .وهناك فرق بين بقرة صفراء وبقرة ملوَّنه.

وعندما أراد ترجمة قوله تعالى " صِبْغَةَ اللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ۖ "[٧٢]، ترجمها ترجمة غير صحيحة بما يتوافق ومع اعتقاده ، فقد ترجمها على النحو الآتي :

Islam is the baptism of God, and who is better to baptise " [٧٣]. "than God ?

ولكن كلمة "**baptizm** " تعني المعمودية، وهي غمس الفرد في الماء حتى يصبح نصرانياً أو على دين النصرانية، وهنا ردويل يترجمها على أساس أن صبغة الله هي دين الله النصرانية، وليس الإسلام، وهذه ترجمة بعيدة كل البعد عن الصحة، لأن كلمة صبغة في قوله تعالى تعني دين الله وهو الإسلام، يقول تعالى " إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ ".[٧٤] وليست النصرانيَّة أو غيرها.

وفي ترجمته لقوله تعالى: " يَاأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ "[٧٥]، قام بترجمة " يَاأَيُّهَا النَّاسُ " إلى " O MEN OF MECCA "[٧٦]،وهذه ترجمة قاصرة تقوم على حصر الخطاب الإلهي من خطاب عام موجه إلى الناس كافّة، إلى خطاب ضيق ومقصور على أهل مكة دون سائر الناس، والأصل أن يترجمها على النحو التالي: " O MANKIND ".

وعندما ترجمه قوله تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ

---

[٦٩] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير آي القرآن، ج١٧، ص ٦٤٤.

[٧٠] (البقرة، آية ٦٩) .

[٧١] Rodwell,J,M, The Koran, 344.

[٧٢] (سورة البقرة، آية ١٣٨).

[٧٣] Rodwell,J,M, The Koran, 352.

[٧٤] (سورة آل عمران، آية ١٩).

[٧٥] (سورة البقرة، آية ٢١).

[٧٦] Rodwell,J,M, The Koran, p.n: 339.

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" [٧٧]، عمد إلى التحريف والتلاعب بالكلمات، وإلى تحوير معنى الآية الكريمة إلى معنى مغاير تماماً، فقد ترجمها على النحو الآتي:

" Verily, they who believe (Muslims), and they who follow the Jewish religion, and the Christians, and the Sabeites.whoever of these believeth in God and the last day, and doeth that which is right, shall have their reward with their Lord: fear shall not come upon them, neither shall they be grieved"[78]

وترجمة ما قاله: أن الذين آمنوا والذين يتبعون الديانة اليهودية والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر..... .

ولما ترجم قوله تعالى " وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا "[٧٩]، ترجمها ترجمة خاطئة على النحو الآتي:

"And ordained the night as a mantle to cover you "[٨٠].

أي وجعلنا الليل كعباءة لكم لتغطيتكم، وكلمة لباسا في الآية لا تعني اللباس أو العباءة تحديداً، وإنما تعني الغِشَاء والسَّكَن والسِّتر[٨١]. والأصل ترجمتها كما يأتي:

And we have made the night as covering (through its darkness).

وفي ترجمة قوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ "[٨٢]، فقد أخطأ في ترجمتها، حيث ترجم قوله تعالى" وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ " كما يلي:

"And wipe you heads, and your feet to the ankles "[٨٣]

أي: وامسحوا رؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين، والصواب ترجمتها :

"And wipe over your heads and wash your feet to the ankles"[84].

---

[٧٧] (سورة البقرة، آية ٦٢).

[٧٨] Rodwell,J,M, The Koran, p.n: 344.

[٧٩] (عم، آية ١٠).

[٨٠] Rodwell,J,M, The Koran p.n:52.

[٨١] إبن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مجلد٤، ص٢٩٢٥.

[٨٢] (سورة المائدة، آية ٦).

[83] Rodwell,J,M, The Koran, p.n: 486.

[84] THE QURÕN English MeaningsEnglish Revised and Edited by Saheeh International . PG 118

وذلك لأن الرِّجل تُغسل ولا تُمسح. ثم لإن الواو العاطفة في كلمة " وأرجُلَكُم " تعود إلى الفعل " فاغسلوا "، فيكون المعنى من الآية " فاغسلوا وجوهَكُم وأيديَكُم إلى المرافق وأرجُلَكُم إلى الكعبين، وامسحوا برؤوسِكم ".

ومن ترجماته لمعاني القرآن الكريم، ترجمة قوله تعالى: " فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ "[٨٥]، ترجمها كالتالي :

" And slay the victims"[86]

أي اذبح الضحايا، والصواب ترجمتها :

turn in prayer to your lord and sacrifice to Him only.

المطلب الثالث :ترجمة آربري " Arberry ":

ومن المستشرقين البريطانيين الذين عنوا بترجمة معاني القرآن الكريم المستشرق آرثر آربري[٨٧]، الذي أطلق على محاولته إسم القرآن مفسراً، إعترافاً منه بصحة موقف المسلمين الثابت بأن القرآن لا يمكن أن يُترجم[٨٨]، وكان هدفه من ذلك أن يصبح تفسيره هذا مصدر تعلم ومتعة، بل ومصدر إلهام لمن يقرأه[٨٩]. وعلى الرغم من أنه يقول بأن القرآن هو من إنتاج قوة ما خارقة[٩٠]، إلا أنه يعترف بأنه وحي أوحي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم[٩١]، مفنداً بذلك مزاعم المستشرقين الذين يرون بأن القرآن الكريم من تأليف محمد صلى الله عليه وسلم، كما هو حال جورج سيل ورودويل.

وقد وصف آربري لغة القرآن الكريم بالعلو والسُّمو، وأن كتابته لها جمال لا يمكن إنكاره مطلقا،وأن إيقاعاته وقوافيه هي سمات لا تنفصم عن بلاغته المثيرة للإعجاب، ولا يمكن أن تُضاهى[٩٢]، والحق أن ترجمته هذه تُعطي المعنى في أسلوب رشيق وجميل دون التقيد بحرفية الآيات، ولا تسلسل تركيبها اللغوي[٩٣].

---

[٨٥] (سورة الكوثر آية ٢).

[٨٦] Rodwell,J,M, The Koran, p.n: 30.

[٨٧] مستشرق تعلم في مدرسة اللغات الشرقية في بوتسماوث،أتقن اللغة العربية، كان رئيسا لقسم الدراسات القديمة بالجامعة المصرية، ثم أستاذا للعربية في جامعة لندن، من آثاره: الإسلام اليوم، عمر الخيام. ينظر: العقيقي، المستشرقون، ط٣، ج١،ص٥٥٧.

A.J. Arberry, the holy Koran: an introduction with selsction, London, 13.

[٨٨] George Allen and unwin ltd, 1953, p.n:

[٨٩] بحث للدكتور عبدالله عبدالرحمن الخطيب، دراسة نقدية لترجمة آرثر جون آربري معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية : القرآن مفسراً، مجلة الشريعة الدراسات الاسلامية (الكويت)، مج ٢٣ ،ع 73، ٢٠٠٨، ص٢٨.

[90] Arberry, the holy Koran: an introduction with selsction, p.n: 31.

[91] Arberry, the holy Koran: an introduction with selsction, p.n: 27.

[92] Arberry, the holy Koran: an introduction with selsction, p.n: 28.

[٩٣] بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ١٩٩٣، ص٧.

وعلى الرغم من حرص آربري على تقديم ترجمة صحيحة لمعاني آيات القرآن الكريم، إلا أنه أخفق في بعض منها، فمن ذلك أنه ترجم قوله تعالى " وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا " [٩٤] على النحو الآتي:

"And when We said to the angels, 'Bow yourselves to Adam; so they bowed themselves"[٩٥].

ونلاحظ أنه استخدم كلمة " Bow " والتي تعني إركعوا بدل كلمة " prostrate " والتي تعني إسجدوا، وهي الصواب.

وعندما ترجم قوله تعالى " إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا "[٩٦] ترجمها ترجمة خاطئة مستخدماً كلمة " martyr " بدلاً من كلمة " present " كما يلي :

" I was not a martyr with them" [97].

والصواب أن تترجم I was not present with them .

وفي ترجمة لقوله تعالى: " وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ "[٩٨]، وقع آربري بنفس الخطأ الذي وقع فيه سيل، فقد ترجمها على النحو الآتي:

" And they were made to drink the calf in their hearts for their unbelief " [٩٩].

وترجمة ما قاله: وجعلوا يشربون العجل في قلوبهم بكفرهم، وهي ترجمة خاطئة، والصواب أنهم أُشربوا في قلوبهم حُب عبادة العجل، والأصل أن تترجم كما يأتي:

And their hearts filled with the love of the calf because of their unbelief.

كما أنه أخطأ أيضا عندما ترجم قوله تعالى " إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ " [١٠٠] بهذا الشكل:

"Your friend is only God and his messenger"[101]

---

[٩٤] (البقرة، آية ٣٤).

[95] Arberry, the holy Koran interpreted, p.n: 189. see: file:///D:/Quran-A%20J%20Arberry.pdf .

[٩٦] (النساء، آية ٧٢) .

[97] Arberry, the holy Koran interpreted, p.n: 63. see: file:///D:/Quran-A%20J%20Arberry.pdf .

[٩٨] (البقرة، آية ٩٣).

[٩٩] Arberry, the holy Koran interpreted, p.n: 25. see: file:///D:/Quran-A%20J%20Arberry.pdf .

[١٠٠] (المائدة، آية ٥٥).

أي : إنما صَديقكم الله ورسوله، وهذا خطأ، والصواب:

"Your ally is none but Allah and [therefore] His Messenger and those who have believed – those who establish prayer and give zakeh, and they bow [in worship]"[102]

وعندما ترجم قوله تعالى " وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ "[١٠٣]، استخدم كلمة " wage " والتي تعني الأجر المالي بدل كلمة " reward "، فتصبح ترجمته :

" And we leave not to waste the wage of the good doers"[١٠٤].

وتعني: إنا لا نضيع أجر المحسنين المالي، وهي ترجمة خاطئة، لأن الأصل أن تستخدم كلمة ثواب أو جزاء، والترجمة الصحيحة هي And we never cause to be lost the reward of those who do good

ومن الأمثلة على مغالطاته في ترجمة معاني آيات القرآن الكريم، ترجمة قوله تعالى:" ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ "[١٠٥]على النحو الآتي:

" It is He who created for you all that is in the earth, then He lefted Himself to heaven" [106].

إذ نلاحظ أنه ترجم " اسْتَوَىٰ " إلى " He lefted Himself to Heaven "، أي رفع نفسه إلى السماء، بدل من استوى إلى السماء، وهناك فرق بين الرفع والاستواء، والأصل أن يُترجمها كالتالي :

He rose over towards the heaven.

وفي ترجمة قوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ "[١٠٧]، قد أخطأ آربري كخطأ سيل في ترجمتها، حيث ترجم قوله تعالى " وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ " كما يلي:

---

[101] Arberry, the holy Koran interpreted, p.n: 78. see: file:///D:/Quran-A%20J%20Arberry.pdf .

[102] THE QURÕN English MeaningsEnglish Revised and Edited by Saheeh International . PG 126

[١٠٣] (يوسف، آية ٥٦).

[104] Arberry, the holy Koran interpreted, p.n: 145. see: file:///D:/Quran-A%20J%20Arberry.pdf .

[١٠٥] (البقرة، آية ٢٩).

[106] Arberry, the holy Koran interpreted, p.n: 21. see: file:///D:/Quran-A%20J%20Arberry.pdf .

[١٠٧] (سورة المائدة، آية ٦).

"And wipe you heads, and your feet to the ankles "[١٠٨]

أي: وامسحوا رؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين، والصواب ترجمتها :

"And wipe you heads, and wash your feet to the ankles.

وذلك لأن الرِّجل تُغسل ولا تُمسح، ثم لإن الواو العاطفة في كلمة " وأرجُلَكُم " تعود إلى الفعل " فاغسلوا "، فيكون المعنى من الآية " فاغسلوا وجوهَكُم وأيديَكُم إلى المرافق وأرجُلَكُم إلى الكعبين، وامسحوا برؤوسِكم ".

وعند ترجمة قوله تعالى : " قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ "[١٠٩]، إستخدم كلمة " cast " بدل كلمة " throw " وهي الصواب. فتصبح ترجمته :

" They said, Moses, wilt thou cast, or shall we be the caster"[١١٠]

ومن ترجماته الخاطئة، ترجمة قوله تعالى" وَقَرِّي عَيْنًا ۖ "[١١١]، على النحو التالي: " And be comforted" بدلاً من "And cool thin eyes".[١١٢]

ومن ترجماته الخاطئة، ترجمة قوله تعالى " يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ۚ "[١١٣]، على الشكل الآتي:

" The hypocrites are afraid, lest a sura should be sent down against them, telling thee what is in their hearts "[114]

والصواب ترجمتها هكذا:

" The hypocrites are afraid, lest a sura should be sent down concerning them,(or about them) telling thee what is in their hearts "

وفي ترجمته لقوله تعالى: " ... قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ "[١١٥]، يذهب آربري إلى ترجمتها على النحو الآتي :

---

[108] Arberry, the holy Koran interpreted, p.n: 73. see: file:///D:/Quran-A%20J%20Arberry.pdf .

[١٠٩] (الأعراف، آية ١١٥).

[110] Arberry, the holy Koran interpreted, p.n: 103. see: file:///D:/Quran-A%20J%20Arberry.pdf .

[١١١] (مريم ، آية ٢٦)

[112] Arberry, the holy Koran interpreted, p.n: 181. see: file:///D:/Quran-A%20J%20Arberry.pdf .

[١١٣] (التوبة، آية ٦٤).

[114] Arberry, the holy Koran interpreted, p.n: 120. see: file:///D:/Quran-A%20J%20Arberry.pdf .

“He said, 'He says she shall be a golden cow ”[116]

“He said, 'He says she shall be a yellow cow ” : والصحيح ترجمتها

وعند ترجمته لقوله تعالى: " النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ "[١١٧] ترجمها كالتالي:

“ The prophet of the common folk ”[118].

“ The prophet who is illitrate ” والصحيح هو

وعندما ترجم آربري كلمة " النَّفَّاثَاتِ " في قوله تعالى " وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ " [١١٩] ترجمها على النحو الآتي :

“ from the evil of the women who blow on knots ”[١٢٠]

أي النساء اللواتي يَنفخن على العقد، معتبراً أن النَّفَّاثات هن النساء، وهي ترجمة خاطئة، والصواب تترجم كالتالي:

“And from the evil of those who practice witchcraft when they " blow

ومن ترجماته الخاطئة أيضاً، ترجمت قوله تعالى " مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ " كما يأتي:

“The Master of the Day of Doom”[121]، أي مالك يوم الهلاك، والصواب على النحو الآتي:

The only owner of the day of Recompense.

وعندما ترجم قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ..... " [١٢٢]، عمد إلى التحريف والتلاعب بالكلمات، وإلى تحوير معنى الآية الكريمة إلى معنى مغاير تماماً، فقد ترجمها على النحو الآتي:

---

[١١٥] (البقرة، آية ٦٩).

[116] Arberry, the holy Koran interpreted, p.n: 23. see: file:///D:/Quran-A%20J%20Arberry.pdf .

[١١٧] (الأعراف، آية ١٥٨).

[118]Arberry, the holy Koran interpreted, p.n: ١٠٥. see: file:///D:/Quran-A%20J%20Arberry.pdf .

[١١٩] (الفلق، آية ٤).

[120] Arberry, the holy Koran interpreted, p.n: ٣٧٢. see: file:///D:/Quran-A%20J%20Arberry.pdf .

[121] Arberry, the holy Koran interpreted, p.n: 19. see: file:///D:/Quran-A%20J%20Arberry.pdf .

[١٢٢] (المجادلة،١٢).

"O believers, when you conspire with the Messenger…"[١٢٣].
أي: يأيها الذين آمنوا إذا تآمرتم مع الرسول، مع العلم أن كلمة "ناجيتم" تعني "سارررتم"[١٢٤]، ولا تعني مطلقاً " تآمرتم " كما ترجمها آربري. وليس من كلام العرب مطلقاً أن كلمة تناجوا أي تآمروا.

وفي موضع آخر، يترجم قوله تعالى " تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ " [١٢٥]، على النحو الآتي: "conspiring against them in sin and enmity"[١٢٦]، أي: تتآمرون وتكيدون عليهم بالإثم والعدوان، وهذا تحريف في المعنى، لأن " تظاهرون" لا تعني تتآمرون أو تكيدون، وإنما تعني " تتعاونون "[١٢٧]، والفرق في المعنى كبير ومختلِف تماما.

وفي ترجمته لقوله تعالى " أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ "[١٢٨]، يقلب المعني إلى معنى مغاير، حيث يترجمها على النحو الآتي: " disdainful towards the unbelievers"[١٢٩]، أي " مزدرين بالنسبة إلى الكافرين "، ولكن كلمة " أَعِزَّةٍ " لا تعني مزدرين أو محتقرين، وإنما تعني أشداء وأقوياء، والعِزُّ في اللغة تعني القوَّة والشِّدَّة والغِلظة، وبالتالي فإن معنى الآية " أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ " أي جانبهم غليظ وقوي وشديد على الكافرين[١٣٠].

المطلب الرابع :ترجمة بالمر " Palmer ":

ومن المستشرقين البريطان الذين تصدوا لترجمة معاني القرآن الكريم، المستشرق إدوار هنري بالمر[١٣١]الذي تحدث عن ترجمته هذه بقوله: لقد ترجمت كل جملة في القرآن الكريم بالقدر الذي يسمح به الاختلاف بين اللغتين، كما ترجمت كل

---

[123] Arberry, the holy Koran interpreted, p.n:328. see: file:///D:/Quran-A%20J%20Arberry.pdf .

[١٢٤] الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت_ لبنان، ط٥، ١٤٢٠_ ١٩٩٩م، ج١، ص٣٠٥.

[١٢٥] (البقرة، ٨٥).

[126] Arberry, the holy Koran interpreted, p.n:2٤. see: file:///D:/Quran-A%20J%20Arberry.pdf .

[١٢٧] إبن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد٤، ص٥٢٥.

[١٢٨] (المائدة، ٥٤).

[129] Arberry, the holy Koran interpreted, p.n:77. see: file:///D:/Quran-A%20J%20Arberry.pdf .

[١٣٠] إبن منظور، لسان العرب، مجلد٥، ص٣٧٤.

[١٣١] ولد وتعلم في كمبردج، ثم عين أستاذاً للعربية في جامعتها، اشتغل بالصحافة والمحاماة، من آثاره: سيرة هارون الرشيد، معجما للفارسية، ترجمة قصائد عربية، توفي عام ١٨٨٢م. ينظر: الزركلي، خير الدين، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ٢٠٠٢م، ج١، ص٢٨٤.

كلمة بكلمة كلما كان ذلك ممكنا، ولكن عندما تكون التعبيرات خشنة ومبتذلة، فلم أتردد في نقلها إلى لغة إنجليزية مماثلة حتى لو كان النقل الحرفي يصدم القاريء [١٣٢]، وهذا كلام مردود عليه، فالقرآن الكريم هو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وليس فيه شيء خشن أو مبتذل أو تافه، إنما التافه والمبتذل هو كلام بالمر نفسه، المتحامل على القرآن الكريم. وفي وصفه لأسلوب القرآن ولغته يقول : إن لغته نبيلة وقوية، ولكنها من الناحية الأدبية ليست أنيقة ولا متألقة، كما أنه ليس في كلام القرآن جمال ولا خيالات لطيفة ولا محسنات شعرية بديعة[١٣٣]، كما أن القرآن الكريم في نظره لا يمتلك أصالة تامَّة وكاملة[١٣٤]، وبالتالي فإن القرآن الكريم
في رأيه غير خارق، وهو من تأليف البشر ومن جنس كلامهم وليس بمعجز، ونكتفي بالرد على مثل هذه الادعاءات بأن القرآن تام ومكمل، وليس فيه نقص أو عيب، إنما النقص يكمن في كلام بالمر نفسه، فالقرآن وحي من الله تعالى " وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ "[١٣٥]، ولو أن هذا القرآن من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كبيرا.

ولم يقتصر بالمر على هذه الادعاءات، بل ويضيف أن هناك آيات ومواضع في القرآن الكريم قد تأثرت بالروايات والأحاديث اليهودية والنصرانية على حد سواء ونُقلت عنها، فمن ذلك مثلاً، يرى أن آية " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ " قد اقتبسها النبي صلى الله عليه وسلم من التركيبة الزرادشتية الفارسية وهي:

“ Banam i yezdan I bahsayisgar dadar”[136].

وأن قصة عاد وثمود وقصة سيل العرم، قد ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم متأثراً بما اقتبسه من المصادر اليهودية والنصرانية، مع إضافات معينة لإثبات الأصل الإلهي لها [١٣٧]، وأن مفاهيم الصراط والأعراف، كلها مفاهيم شائعة في الروايات اليهودية والمجوسية [١٣٨].

---

[132] Palmer, E, H, The Quran, Oxford, Clarendon press, 1880, part 1, chapter 1-xvi, introduction, p.n: Ixxviii.

[133] Palmer, E, H, The Quran, introduction, p.n: Ixxvii.

[134] Palmer, E, H, The Quran, introduction, p.n: Iiii.

[١٣٥] (القرآن ، سورة النجم، آية ٣=٤).

[136] Palmer, E, H, The Quran, introduction, p.n: Ixviii.

[137] Palmer, E, H, The Quran, introduction, p.n: XIviii.

[138] Palmer, E, H, The Quran, introduction, p.n: Ixix.

وأما فيما يتعلق بترجمته لمعاني القرآن الكريم، فقد كانت ترجمتة حرفية، مما أدى إلى الوقوع في كثير من الأخطاء، فمن ذلك مثلاً، ترجمة قوله تعالى " ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ "[١٣٩] على النحو الآتي:

" Then He made for the heavens and fashioned them seven heavens"[140]

أي: ثم قدم للسماوات وجعلها سبع سماوات، وهذه ترجمة ركيكة ولا تأتي بالمعني الأصلي للآية الكريمة، والأصل ترجمتها He rose over towards the heaven

ثم أنه ترجم قوله تعالى " وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا " [١٤١] على النحو الآتي:

"And when We said to the angels, 'Adore Adam; they Adored "[١٤٢].

حيث نلاحظ أنه استخدم كلمة " Ador" والتي تعني مجّدوا ووقّروا بدل كلمة " prostrate " والتي تعني اسجدوا، وهي الصواب.

ومن ترجماته العجيبة، ترجمة قوله تعالى " صِبْغَةَ اللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ "[١٤٣]، التي ترجمها كما يأتي:

" The dye of God, and who is better than God at dyeing "[١٤٤].

أي صباغة (تلوين) الله، ومن ذا الذي يمكنه أن يصبغ (يلوّن) أفضل من الله، وقد علق على هذه الترجمة بقوله: أن هذه الاستعارة مشتقة من صباغة الاقمشة، وأنه يجب أن لا تترجم بالمعنى التقني بالمعمودية، كما هو الحال في ترجمة سيل ورؤيته[١٤٥]، والحق أن الصبغة في الآية الكريمة مستعارة لفطرة الله التي فطر الناس عليها وهي دينه [١٤٦]، ودين الله سبحانه وتعالى هو الإسلام، وبالتالي فإنّ كلا الترجمتين خاطئتان لعدم إعطائهما المعنى الحقيقي للآية، والصحيح أن معنى " صِبغة " في الآية الكريمة: الدِّين، وسمي بذلك؛ لظهور أثر الدِّين على صاحبه كأثر الصباغ على الثوب، ولأنه يلزمه ولا يفارقه

---

[١٣٩] (البقرة، آيه ٢٩).

[140] Palmer, E, H, The Quran,p.n: 4.

[١٤١] (البقرة، آية ٣٤).

[142] Palmer, E, H, The Quran,p.n: 5.

[١٤٣] (سورة البقرة، آية ١٣٨).

[144] Palmer, E, H, The Quran,p.n: 19.

[145] Palmer, E, H, The Quran,p.n: 19.

[١٤٦] الهرري، محمد الأمين الأرمي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، راجعه: هاشم مهدي، ط١، دار طوق النجاة، بيروت-لبنان، ١٤٢١-٢٠٠١م، مجلد٢، ص٣٦٢.

كالصبغ في الثوب، أو لأن الداخل في الإسلام يصبغ نفسه بالماء (يغتسل) بدلاً من المعمودية (الاغتسال) عند النصارى[١٤٧].

ومن الأمثلة على مغالطاته في ترجمة معاني آيات القرآن الكريم، ترجمة قوله تعالى:" وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ "[١٤٨]، على النحو الآتي:

And they were made to drink down the calf into their hearts for unbelief "[١٤٩]. "their

وترجمة ما قاله: وجعلوا يشربون العجل في قلوبهم بكفرهم، وهي ترجمة خاطئة، والصواب أنهم أشربوا في قلوبهم حُب عبادة العجل، والأصل أن تترجم كما يأتي:

And their hearts filled with the love of the calf because of their unbelief.

وفي ترجمته لقوله تعالى" ... قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ... "[١٥٠]، يترجمها على النحو الآتي:

"He answered , He saith it is adun cow, intensely dun" "[١٥١].

أي : قال إنَّه يَقول إنَّهَا بَقرة بنيَّة، فاقع لونها البُنيّ .وهناك فرق بين بقرة صفراء وبقرة بنيَّة.

وفي ترجمة قوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ "[١٥٢]، قد أخطأ بالمر كخطأ آربري وسيل في ترجمتها، حيث ترجمها كما يلي:

"And wipe you heads, and your feet to the ankles "[١٥٣]

أي: وامسحوا رؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين، والصواب ترجمتها :

"And wipe you heads, and wash your feet to the ankles.

وذلك لأن الرّجل تُغسل ولا تُمسح. ثم لإن الواو العاطفة في كلمة " وأرجُلُكُم " تعود إلى الفعل " فاغسلوا "، فيكون المعنى من الآية " فاغسلوا وجوهَكُم وأيديَكُم إلى المرافق وأرجُلَكُم إلى الكعبين، وامسحوا برؤوسِكم ".

---

[١٤٧] الهرري، محمد الأمين الأرمي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، مجلد٢، ص٣٢٥.

[١٤٨] (البقرة، آية ٩٣).

[١٤٩] Palmer, E, H, The Quran,p.n: 13.

[١٥٠] (البقرة، آية ٣٢).

[١٥١] Palmer, E, H, The Quran,p.n: 9.

[١٥٢] (سورة المائدة، آية ٦).

[153] Palmer, E, H, The Quran,p.n: 98 .

ومن ترجماته الخاطئة أيضا، ترجمة قوله تعالى " يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ "[١٥٤]، على الشكل الآتي :

" The hypocrites are cautious lest there be revealed against them a surah telling thee what is in their hearts "[155]

والصواب ترجمتها هكذا:

" The hypocrites are afraid, lest a sura should be sent down concerning them,(or about them) telling thee what is in their hearts "

وعندما ترجم قوله تعالى " وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ "[١٥٦]، استخدم كلمة " hire " والتي تعني الأجر المالي بدل كلمة " reward "، فتصبح ترجمته :

" Nor do we wast the hire of the those who do good"[١٥٧].

وتعني إنا لا نضيع أجر المحسنين المالي، وهي ترجمة خاطئة، لأن الأصل أن تستخدم كلمة ثواب أو جزاء، والترجمة الصحيحة هي And we never cause to be lost the reward of those who do good

وفي ترجمته لقوله تعالى" أقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً "[١٥٨]، يترجمها كما يأتي:

"Slay Joseph"[١٥٩]

أي: إذبحوا يوسف، وهذه ترجمة خاطئة، والأصل أن تترجم " kill Joseph " ، وهناك فرق بين القتل والذبح.

المطلب الخامس :ترجمة المستشرق وهيري " Wherry ":

ومن المستشرقين البريطان الذين عنوا بترجمة معاني القرآن الكريم، المستشرق وهيري[١٦٠]، الذي وصف القرآن

---

[١٥٤] (التوبة، آية ٦٤).

[155] Palmer, E, H, The Quran,p.n: 182.

[١٥٦] (يوسف، آية ٥٦).

[157] Palmer, E, H, The Quran,p.n: 225.

[١٥٨] (يوسف، ٩).

[159] Palmer, E, H, The Quran,part 1, p.n: 219.

[160] مستشرق وكاهن، ولد في بنسلفانيا عام ١٨٤٣م، تخرج من كلية جيفرسون عام ١٨٦٢م، ثم أصبح كاهناً في كنيسة وينسبورغ في أمريكيا، توفي عام ١٨٦٧م، من آثاره: مهمتنا في الهند، أول تبشير أمريكي لأفغانستان، الإسلام والمسيحية في الهند والشرق الأقصى. ينظر: https://en.wikipedia.org/wiki/Elwood_Morris_Wherry

الكريم بقوله: أنه قد كتب بأقصى قدر من الأناقة، وبلغة صافية ونقية[١٦١]، وأن أسلوبه ونمطه جميل وفصيح، لكن عباراته موجزة وغالبا ما تكون غامضة، وتقلد عبارات الكتاب المقدس [١٦٢]، وأما فيما يتعلق بمسألة الأخذ عن اليهود والنصارى، فيؤكد على أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قد تأثر بالكتب المقدسة وأخذ منها، فمثلاً يرى وبكل ثقة، أن محمداً حقاً قد أخذ آية " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ "، كما فعل مع آيات أخرى، من كتاب المجوس الفارسي The Persian Magi [١٦٣]، وهذا كلام مردود عليه، لأن القرآن الكريم كله " إن هو إلا وحي يوحى، علَّمه شديد القوى "، ثم إن الكتاب الذي يشير إليه وهيري، كتاب أعجمي، والقرآن كتاب عربي مبين. ولم يقف وهيري عند هذا الحد، بل ويرى أن كل المبادىء المتعلقة بالملائكة قد اقتبسها محمد وأتباعه من اليهود، الذين تعلموها من الفرس[١٦٤]، وأن مفاهيم مثل عود الروح إلى الميت وهو في القبر، ثم سؤال الملكين إيَّاه، كلها مفاهيم من المؤكد أن محمد قد أخذها من اليهود[١٦٥]، وفيما يتعلق بالجن والشياطين، فيقول أنها هي الأخرى مفاهيم تتفق مع ما كتبه اليهود عن نوع معين من الشياطين، والتي كانت تسمى شيديم[١٦٦].

وفي حديثه عن الآيات التي تتحدث عن حادثة الإسراء والمعراج يقول: إنها لم تكن إلا مجرد حيلة سياسية قام بها محمد لرفع سمعته عاليا، وذلك من خلال التظاهر بأنه قد تحدث في الواقع مع الله في السماء[١٦٧]. وبالتالي فهو يشكك في ربَّانيَّة القرآن الكريم، وأنه في رأيه غير خارق، وهو من تأليف البشر ومن جنس كلامهم وليس بمعجز، ونكتفي بالرد على مثل هذه الادعاءات بالقول أن هذا القرآن وحي من الله سبحانه وتعالى أنزله على نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، والله يشهد على ذلك والملائكة " لَّٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا "[١٦٨].

وأما فيما يتعلق بترجمته لمعاني القرآن الكريم، فهي الأخرى لم تسلم من الأخطاء، فمن ذلك ترجمته لقوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ

---

[161] E, M, Wherry, The Quran: A comprehensive commentaary on sale,s translating, Trubner & co., Ludgate Hill, London, 1882, volume 1, p.n: 102.
[162] E, M, Wherry, The Quran: 103-104.
[163] E, M, Wherry, The Quran: p.n: 100.
[164] E, M, Wherry, The Quran: p.n: 120.
[165] E, M, Wherry, The Quran: p.n: 127.
[166] E, M, Wherry, The Quran: p.n: ١٢١.
[167] E, M, Wherry, The Quran: p.n: ٨٠.
[١٦٨] (النساء، ١٦٦).

فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ "[١٦٩] على النحو الآتي:

" wash your faces, and your hands unto the elbows; and rub your heads, and your feet unto the ankle"[١٧٠].

أي: واغسلوا وجوهَكُم وأيديَكُم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلِكم إلى الكعبين، والصواب ترجمتها :

"wash your faces, and your hands unto the elbows;And wipe you heads, and wash your feet to the ankles.

وذلك لأن الرِّجل تُغسل ولا تُمسح، ثم لإن الواو العاطفة في كلمة " وأرجُلَكُم " تعود إلى الفعل " فاغسلوا "، فيكون المعنى من الآية " فاغسلوا وجوهَكُم وأيديَكُم إلى المرافق وأرجُلَكُم إلى الكعبين، وامسحوا برؤوسِكم ".

ومن الأمثلة على مغالطاته في ترجمة معاني آيات القرآن الكريم، ترجمة قوله تعالى:" وَلاَ تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا "[١٧١] على النحو الآتي:

"And ask not any of the Christian concerning them" [١٧٢]

أي " ولا تسأل أحداً من النصارى عنهم "، وهي ترجمة خاطئة ومتعمدة، لأنه خصص السؤال عن أهل الكهف

بالنصارى، وهذا التخصيص فيه قصور، لأن المقصود هم أهل الكتاب عامة أو اليهود خاصة كما ذكرت الروايات الصَّحيحة [١٧٣]، ثم إن اليهود هم الذين طلبوا من المشركين أن يسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن أهل الكهف. ولكن وهيري يعلق على هذه الترجمة ويقول : من الممكن أن المسيحيين هم أفضل المؤهلين لتمحيص حقيقة القصص التي تستند على معتقداتهم ورواياتهم، ومما لا شك فيه هنا، أن محمداً يعمل عمداً على تشويه سمعة أولئك الذين هم وحدهم قادرون على فضح مصدر الوحي لديه[١٧٤] .

---

[١٦٩] (ة سورة المائدة، آية ٦).

[170] E, M, Wherry, The Quran: A comprehensive commentaary on sale,s translating, Regan Paul, trench, Trubner, & CO. L, London, 1896, volume 2, p.n: 124.

[١٧١] (سورة الكهف، آية ٢٢).

[172] E, M, Wherry, The Quran: volum3, p. n: 84.

[١٧٣] ينظر مثلاً، الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير آي القرآن، حققه: محمود شاكر، دار المعارف، مصر، ج١٧، ص٦٤١.

[174] E, M, Wherry, The Quran: volum3, p. n: 84.

الخاتمة:

أولاً: إن مما لا شك فيه أن ترجمات معاني القرآن الكريم الأولى، كانت ذات أهداف دينية معادية ومعلنة، ولم تكن من أجل العلم والمعرفة، أو من أجل البحث العلمي الصحيح، إنما كانت من أجل توظيفها في مواجهة القرآن نفسه، والرد عليه وتفنيده ودحضه كما أعلن ذلك بطرس المبجل.

ثانياً: ويتضح مما تقدم، بأن ترجمات معاني القرآن الكريم التي قام بها المستشرقون البريطان خصوصاً، تسعى إلى الحط من عظمة القرآن الكريم والنيل منه ومن مكانته الرفيعة، لقوة تأثيرة على نفوس البشر، كما سعوا إلى إقامة سد منيع بين الإسلام والقارئ غير المسلم، وذلك عن طريق ترسيخ مفاهيم خاطئة حول القرآن الكريم، بتجريده من صفته الرَّبَانِيَّة، وأنه ليس بكتاب إلهي موحى به من عند الله تعالى إلى النبي صلى الله عليه وسلم، والادعاء بأنه ليس بمعجز ولا خارق، وأنه من تأليف البشر، أو أنه مستقى من كتب اليهود والنصارى والمجوس الفرس كما ادعى المستشرق جورج سيل ورودويل ووهيري، عدى عن التلاعب بترتيب الآيات والسور حسب أهوائهم ورغباتهم.

ثالثاً: لقد نهج المستشرقون الذين عنوا بترجمة معاني القرآن الكريم، منهجاً يقوم على تحوير النصوص والآيات القرآنية وتحريفها تحريفاً مقصوداً أحياناً، وبذل كل الجهود الممكنة لإثبات وجود خطأ في القرآن، أو إبراز النقص والضعف فيه ما أمكنهم إلى ذلك سبيلاً، كما كان من منهجهم تخصيص مقدمات تتضمن في الغالب التشهير والطعن بالإسلام ونبيه وقرآنه وشرائعه وتاريخه.

رابعاً:إن الذي يقرأ تراجم معاني آيات القرآن الكريم بأي لغة كانت، يدرك تماما أن كثيراً من الإعجاز اختفى، ويدرك بوضوح مدى قصور أي لغة عن الوصول إلى ما وصلت إليه اللغة العربية، فالمستشرق مهما بلغت معرفته باللغة العربية وعلومها، يبقى عاجزاً أحياناً على الإتيان بالمعنى الصحيح لمعاني الآيات القرآنية، وكما رأينا سابقاً، فإن هناك أخطاء فادحة يرجع منها إلى عدم فهم المستشرق للنص القرآني، مما يؤدي إلى الإخلال بالمعنى وتحويره إلى معنى آخر.

خامساً: وإذا وضعنا تلك النماذج في الميزان العلمي البحثي الدقيق نجد أن المنهج الذي سلكه هؤلاء الباحثون لم يكن يتحلى بالمصداقية البحثية ولا الحيادية في نقل المعلومة، بل كان متحيزا ولديه الحكم المسبق ليصب في نفس الخلاصة. لكن الإنصاف البحثي يقتضي أن يكون لدى هؤلاء الباحثين منهجا علميا متزناً يرتكز على معرفة اللغة العربية بشكل ممتاز حتى يتسنى لهم معرفة المراد من الكلمات لأن الترجمة الحرفية لا تؤدي إلى المعنى المطلوب حيث أن اللغة العربية أوسع ولكل كلمة عربية مرادفات كثيرة قد لا يوجد لها المرادف الإنجليزي الصحيح، وإذا التبس الأمر على الباحث في

معرفة المدلول العربي الصحيح فعليه العودة للتفاسير التي وضعها العرب من قبله وهم الأقدر على فهم المدلول العربي للكلمات والآيات، حيث يمكنه من خلال المقارنات بين التفاسير أن يصل إلى المهنى المطلوب بأقل جهد وبأعلى جودة. ولكن حينما يراد من البحث التضليل والتضليل فقط فسنرى ما رأيناه في تلك النماذج حيث تقوقع كل باحث على نفسه وراح يؤلف ما يريد ويضع ما يشتهي خدمة لهدف واحد وحكم مسبق هو أن يثبت أن القرآن من تليف محمد. وإذا عجز عن فهم شيئ فليس أسهل من أن ينسخه ممن كان قبله ويلصقه ببحثه لينسخه من يأتي بعده، وعلى ذلك فليس هناك من منهج يمكن لنا أن نناقشه مناقشة علمية بل هناك التقصد للإساءة والتعمد للتشويه وهذا ما يخالف مبادئ العلم التي حث عليها الإسلام وجعلها أساسا للحكم قبل كل شيءٍ.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم
محمود، على عبد الحليم، الغزو الصليبي والعالم الإسلامي، مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية، مصر، ط١، ١٤١٤ – ١٩٩٣م.
عبد العظيم إبراهيم المطعي، أوروبا في مواجهة الإسلام (الوسائل _ الأهداف)، القاهرة ، ط١، ١٤١٣_ ١٩٩٣م.
فرج، أحمد، الإستشراق: الذرائع والنَّشْأة، دار طويق.
فوك، يوهان، تاريخ حركة الاستشراق (الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا حتى بداية القرن العشرين)، تعريب : عمر لطفي العالم، دار قتيبه للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ١٤١٧ _ ١٩٩٦م.
العقيقي، نجيب، المستشرقون، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٦٤.
إبن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة.
إبن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير آي القرآن، حققه: محمود شاكر، دار المعارف، مصر.
بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط٣، ١٩٩٣.
الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت_ لبنان، ط٥، ١٤٢٠ _ ١٩٩٩م.
الزركلي، خير الدين، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢م.
الهرري، محمد الأمين الأرمي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، راجعه: هاشم مهدي، دار طوق النجاة، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢١-٢٠٠١م.

المجلات والبحوث

مجلة المعرفة، بحث للدكتور: عبد الله عباس الندوي، ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب، السنة: الخامسة عشرة جمادى الآخرة، ١٤١٧، العدد: ١٧٤.
بحث للدكتور عبدالله عبدالرحمن الخطيب، دراسة نقدية لترجمة آرثر جون آربري معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية : القرآن مفسراً، مجلة الشريعة الدراسات الاسلامية (الكويت)، مج ٢٣ ،ع 73، ٢٠٠٨.
بحث د. عبد الله الخطيب، دراسة نقدية لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنكليزية للمستشرق ج. م. رودويل J.M. Rodwell،

المراجع باللغة الإنجليزية :

Watt. William Montogmry and Richard Bell, bell,s introduction to the Quran, Edinburgh, Edinburgh university press, 1977.

Bryan s. Turner, orientalismearly sources, first published, 2000, london and Newyork.

Rodwell,J,M, The Koran,editor: David Dutkanicz, Dover publication, Mineola- Newyork.

Rodwell,J,M, The Koran London &,Toronto publish, j.m.Dent &sons limited,Britain- London, 1909.

A.J. Arberry, the holy Koran: an introduction with selsction, London, George Allen and unwin ltd, 1953

Palmer, E, H, The Quran, Oxford, Clarendon press, 1880.

E, M, Wherry, The Quran: A comprehensive commentaary on sale,s translating, Trubner & co., Ludgate Hill, London, 1882.

E, M, Wherry, The Quran: A comprehensive commentaary on sale,s translating, Regan Paul, trench, Trubner, & CO. L, London, 1896.

file:///D:/Quran-A%20J%20Arberry.pdf.

https://en.wikipedia.org/wiki/Elwood_Morris_Wherry